

الشرط الأصيل من التعامل ، دفع بالصحاف مترعة من يده الصنائع ..
أما أن يتصدق بما جهد في إعداده وطهوه من الطعام ، فبهيات
ذلك هيات ... كفاه غدر القطة تعيث في مطهاه خرابا تنهب
ما فيه ، فيقع بين مخالها الطعام الشهي ، ولو كه بين شديها سائغ
المذاق ، فما تخلص منه حتى تلعق شقيها ، وتتلاعب بشاريها كأنما
تخفي دليل جريمها ، وسطوها عليه .

بالأمس اختفت من المقهى دجاجة مسمونة ، فلما سأل صبيه
في شأنها امتدت عينه إلى هرة متممة تتمطى على قارعة الطريق ،
هي موضع التهمة ورأس الفساد ...
أئمة ما يدعوه أن يغير مسلكه حيال أولئك الصبايا اللواتي
يتحمل في سيلهن الغبن والخسار ؟

إن هن أدين الثمن فإنه لا يردهن إلا متملئات يستمرئن لذيد.
مارعته بطونهن من مأكل هنء المذاق .

ظل الموقف على حاله بين ذلك الثالث : المرأة والطاهي
والواغل الأعجف ، لا تغيير ولا تبدل حتى موسم الاصطياف ،
فقد نزح أكثر الموسرين من سابلة الحى ينتجعون شاطئ البحر ،
وأصاب الشارع العريض من جراء ذلك نقص وإجذاب .
وامتدت كل يد إلى ما اختزنت تستوفي منه حاجات العيش ،